

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامَ

بِالْإِسْرَافِ وَالتَّظَاهُرِ، وَالْفِرَاقِ الْمَعْنَوِيِّ، وَعَدَمِ الْهَدَفِ، وَالْيَأْسِ النَّاشِئِ
عَنِ الْفَقْرِ وَالْوَحْدَةِ. بِنَاءً عَلَى تَقْرِيرِ الْأَمَمِ الْمُتَّحِدَةِ، مَاتَ فِي سَنَةِ
٢٠١٧ ٥٨٥٠٠٠٠ إِنْسَانٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُخَدَّرَاتِ. وَيَسْتَعْمَلُ
٢٧١ مِليُونُ إِنْسَانٍ الْمُخَدَّرَاتِ. ذَلِكَ بِازْدِيَادِ ٣٠ % مُقَايَسَةً لِسَنَةِ
٢٠٠٩ وَالْازْدِيَادِ يَسْتَمِرُّ كُلَّ سَنَةٍ.

يَا إِخْوَتِي الْأَفْضَلِ

نَحْنُ نَرَى فِي الْحَدَائِقِ وَالطَّرِقاتِ الْمُدْمِنِينَ لِلْمُخَدَّرَاتِ. وَمَعَ الْأَسْفِ
إِذَا مَرَرْنَا بِهِمْ نَسِيئُ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ. وَلَكِنْ لَا نَعْلَمُ مَا الَّذِي دَفَعَهُ إِلَى هَذَا
الْحَالِ. وَلَا نَعْلَمُ كَمْ يُجَاهِدُ هَذَا الْإِنْسَانُ لِيُخْرَجَ مِنْ حَالِهِ وَكَمْ يُؤَلِّمُهُ
ذَلِكَ. يَعْرِفُ الْمُدْمِنُونَ لِلتَّدخينِ أَنَّ تَرْكُهُ صَعْبٌ جِدًّا. كَثِيرٌ مِنْهُمْ قَدْ
تَرَكَوا التَّدخينِ ثُمَّ بَدَأُوا ثَانِيًا. لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ التَّخَلُّصَ مِنَ الْمُدْمِنَاتِ
وَقَدْ يُمكنُ بِمُسَاعَدَةِ الْمُتَخَصِّصِينَ. وَلِتَنْخِذِ التَّدَابِيرَ لِلإِبتِعَادِ عَنِ
الْمُخَدَّرَاتِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الْأَمَاكِينِ وَالْبِيَّاتِ الَّتِي تَغْلِبُ
عَلَيْهَا الْمُخَدَّرَاتِ وَالْأَنْتَرَبَاتِ. مِنْ أَفْضَلِ التَّدَابِيرِ أَنْ نَخْتَارَ أَصْدِقَانًا
مِنَ الْمُحْتَرَمِ وَالنَّظِيفِ وَالْأَمِينِ. وَفِي هَذِهِ النُّقْطَةِ، يَجِبُ عَلَيَّ جَمَاعَتَنَا
وَعَلَى الشَّبَابِ الْمُخْلِصِينَ الْجَهْدَ الْكَبِيرَ. فَمَا سَيَفْعَلُونَهُ مِنْ بَرَامِجٍ
وَأَعْمَالٍ ضِدَّ الْمُخَدَّرَاتِ، سَوْفَ يَكُونُ خُطْوَةً كَبِيرَةً فِي نَجَاةِ كَثِيرٍ مِنَ
الشَّبَابِ وَعَوِيهِمْ بِالْحَيَاةِ. نَأْمَلُ أَنَّهُمْ بِعَمَلِهِمْ سَيَكُونُونَ وَسِيلَةً لِهَذَا
الْخَيْرِ. الْحَرْبُ مَعَ الْمُخَدَّرَاتِ وَالْقِمَارِ، مِنْ أَفْضَلِ الْخِدْمَاتِ الَّتِي
تُعْمَلُ مِنْ أَجْلِ نَجَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِقَائِلِهَا. الْمُخَدَّرَاتُ وَالْقِمَارُ نَجَسَانِ
وَمَرَضَانِ يُفْسِدَانِ الْفِطْرَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ.

وَمِنْ جَانِبٍ آخَرَ، يَجِبُ الْأَسْتِعَانَةُ بِالْأَطِبَّاءِ لِمَرَحَلَةِ الْمُعَالَجَةِ وَيَجِبُ
عَدَمُ إِهْمَالِ الْوَصَايَا فِي الْمُعَالَجَةِ. وَبِنَاءً عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ " إِذَا مَرَضْتُمْ فَتَدَاوُوا"، يَجِبُ قَبُولُ هَذَا كَمَرَضٍ وَيَجِبُ الْبَحْثُ
عَنِ الْمُعَالَجَةِ الْأَحْسَنِ فِي ذَلِكَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْنَا مِنْ كُلِّ إِدْمَانٍ عَلَى ضَرَرٍ وَشَرٍّ. آمِينَ

يَقُولُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا
الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾¹

قَدْ حُرِّمَ الْخَمْرُ فِي الْآيَةِ الَّتِي قَرَأْنَاهَا. الْخَمْرُ هُوَ مَا يُخَامِرُ الْعَقْلَ وَيَسْتُرُ
الْوَعْيَ. لِذَا فَإِنَّ هَذَا التَّحْرِيمَ يَشْمَلُ الْمُخَدَّرَاتِ كَمَا يَشْمَلُ الْكُحُولَ.
وَمَعْلُومٌ لَدَى الْكُلِّ ضَرَرٌ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ. فَمِنْ وَجْهَةٍ أُخْرَى، اسْتِعْمَالُ
الْمُخَدَّرَاتِ هُوَ خِيَانَةٌ لِلْبَدَنِ الْأَمَانَةِ. وَإِذَا صَارَ هَذَا الْاسْتِعْمَالُ عَادَةً
وَإِدْمَانًا، فَإِنَّ الْحَالَ أَسْوَأَ بِكَثِيرٍ. الْمُدْمِنَاتُ تَنْقَسِمُ فِي عِلْمِ الطَّبِّ إِلَى
قِسْمَيْنِ، هُمَا إِدْمَانُ الْمَوَادِّ مِثْلُ الْكُحُولِ وَالْمُخَدَّرَاتِ وَالْحَشِيشِ
وَالدُّخَانِ، وَإِدْمَانُ الْأَفْعَالِ مِثْلُ اسْتِعْمَالِ الْإِنْتَرْنَتِ وَالْقِمَارِ وَمَا يُشْبِهُ
ذَلِكَ. إِدْمَانُ الْمَوَادِّ وَكَذَلِكَ إِدْمَانُ الْأَفْعَالِ يُمكنُ أَنْ يَكُونَ ضَرَرًا كَبِيرًا
عَلَى الْإِنْسَانِ وَعَلَى جَوَارِهِ.

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أُمِّ سَلَمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتَرٍّ"²

" هَذِهِ مَوَادُّ بِمَا فِيهَا مِنْ مَكُونَاتٍ تُسَبِّبُ فِي تَضْعِيفِ الْعَقْلِ، وَتُرْبِيلِ
الْأَلَامِ الشَّدِيدَةِ بِسُهولةٍ، وَتَوَثُّرُ فِي ظُهُورِ إِدْمَانٍ رُوحِيٍّ وَجَسَدِيٍّ، وَتُغْيِرُ
مِنْ تَصَرُّفَاتِ الْبَدَنِ وَالْعَقْلِ، وَتُعَدِّمُ قُوَّةَ الْإِرَادَةِ وَالتَّفَكِيرِ. " فَالَّذِينَ
يَسْتَعْمِلُونَ هَذِهِ الْمَوَادِّ يَنْعَزِلُونَ مِنَ الْعَالَمِ الْخَارِجِيِّ مَعَ الزَّمَنِ
وَيُضْبِحُونَ بِحَالٍ يَسْهَلُ عَلَيْهِمْ عَمَلُ شَتَّى أَنْوَاعِ الشَّرِّ وَالْجِنَايَاتِ".
وَبِاخْتِصَارٍ، الْإِنْسَانُ يَفْقِدُ وَعْيَهُ.

يَا جَمَاعَتِي الْكَرِيمَةَ

هُنَاكَ أَسْبَابٌ عَدِيدَةٌ تَدْفَعُ النَّاسَ إِلَى أَخَذِ الْمُخَدَّرَاتِ. مِنْ أَهْمِهَا
ضَعْفُ الْإِنْسَانِ وَهُرُوبُهُ مِنَ الْمَسْئُولِيَّةِ، وَعَدَمُ التَّعْلِيمِ، وَالْفُضُولُ
وَبَيْئَتُهُ وَجَوَارُهُ، وَتَأْثِيرُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ. وَكَذَلِكَ يُمكنُ أَنْ يَدْفَعَ
الْإِنْسَانُ إِلَى الطَّرِيقِ السَّيِّئِ، سُوءُ تَأْثِيرِ النَّاسِ عَلَى بَعْضِهِمْ وَالظُّرُوفُ
السَّيِّئَةُ فِي الْمَعِيشَةِ، وَعَدَمُ الْإِطْمِئْنَانِ النَّاشِئِ عَنِ الْحَيَاةِ الْمَلِيَّةِ